شهد

■ يوسف العظم

الشهيد عبدالله عزام
وضوح الرؤية... وصدق السيرة

في المحطة الطيبة الخيرة التي ابدى الاردن جوانب من ارحيته بجمع المعونات لشعب البوسنة والهرسك لولا اقحام اسحق رابين في السيرة المباركة ليلوث ماء الاردن القراح بنفثات من سمومه - ذكر اسم الشهيد عبدالله عزام بين اسماء المتبرعين عبر اتصال ارملة الشهيد الفاضلة السيدة ام محمد وهي تبلغ عن تبرعها لهذا الشعب المسلم المنكوب مما جعلني انكر المرحوم فقيدها وفقيد الامة ووليديها اللذين رأحا ضحية عدوان عنادريتفجير سيارتهم على ارض باكستان.

عبدالله عزام الذي كان يطوف الدنيا سعياً في عمل الخير وبحثاً عن العمل الصالح على كل سلحة تفتح لهذا العمل الصالح. وقمة العمل الصالح لدى عبدالله عزام وهو مصيب فيما يرى: الجهاد- وكان يطرق ساحاته بعنف ليلجها من اوسع الابواب.

كان المرحوم على راس العمل الاسلامي الجهادي في قواعد الشيوخ في شمال الاردن، والمصحف في قلبه وعلى صدره معاً، والكلاشنكوف بيمينه، وقد خطط مع اخوانه لعدد من العمليات الجهادية عبر النهر وكان في طليعتها عملية الحزام الاخضر. الى ان ضاقت الحلقة على المجاهد، فانتقل الى افغانستان ليقاتل الروس ويجاهد على ارض افغانستان لتحريرها من روسيا المتغطرسة يومئذ والتي استشرت اليوم بعد انهيارها طالت مخالبها وانيابها من جديد لتبطش بالشعب الشيشاني المسلم وتسهم في قهر المسلمين في البوسنة والهرسك بدفاعها عبر المحافل الدولية عن الصرب وعدوانهم.

لقد كان الشهيد احد رموز العمل الاسلامي في حقل الجهاد والفكر معاً، ولقد كتب الله له ان يغذي حروفه التي كتبها وكلماته التي ارتجلها بدمه الزكي، فكانت مثل عرائس الحور في الجنة، لا عرائس الشمع في المعارض والواجهات كما كان الشهيد سيد قطب يقول.. وارملة الشهيد وام الشهيدين لم تكن ابنة القرية في سبلة الحارثية بفلسطين التي تلطم خدها او تشق ثوبها او تجزع لفقد ثلاثة هم اعز ما في الدنيا لديها، ولكنها كانت المجاهدة التي حملت الراية وواصلت المسيرة تخلد ذكرى زوجها ووليديها بالعمل الصالح والجهاد المبرور الموصول وكان تبرعها لمسلمي البوسنة والهرسك احد مواقف تخليد الذكرى واستمطار الرحمات على ارواح الشهداء.

لقد اطل اسم عبدالله عزام في حملة التبرع على دنيانا كما يطل الكوكب المضيء على الدنيا يملؤها بالضياء وهو ينعم بامن ربه في جنات النعيم مع الشهداء والصديقين والنبيين وحسن اولئك رفيقاً ❁